الفصل الرابع:

**(المضامين التربوية الأخلاقية المستنبطة من سورة الأحقاف)**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: تعريف الأخلاق.**

**المبحث الثاني: أهمية الأخلاق في التربية الإسلامية.**

**المبحث الثالث:الجوانب الأخلاقية في السورة.**

**المبحث الأول: تعريف الأخلاق.**

**تمهيد:**

الأخلاق ثمرة العلم النافع والاعتقاد الصحيح لأن الأخلاق ترجمة فعلية لهذه القيم والمبادئ السامية, وقد كان خلق النبي نابعاً من القرآن الكريم, وقد وصفه الله سبحانه وتعالى نبيه بسمو أخلاقه وشمائله, قال تعالى:ﭽﮛﮜﮝﮞﭼ([[1]](#footnote-2)).

قال العلامة الشنقيطي -رحمه الله- في تفسير الآية: "وقد أجمل الخلق العظيم هنا وهو من أعم ما امتدح الله به رسوله في كتابه وقد أرشدت عائشة رضي الله عنها إلى ما بين هذا الإجمال حينما سئلت عن خلقه الذي امتدح به فقالت "كان خلقه القرآن" تعني والله تعالى أعلم أنه يأتمر بأمره وينتهي بنواهيه([[2]](#footnote-3))، كما في قوله تعالى:ﭽﮠﮡ

ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ" ([[3]](#footnote-4)).

قال ابن عاشور -رحمه الله-: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي فهو حسن معاملته الناس إلى اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة، فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق الحسن"([[4]](#footnote-5)).

وهذا يدل على أن المصدر الرئيسي للأخلاق هو القرآن الكريم, وذلك من خلال توجيهاته وتعليماته في هذا الجانب التربوي المهم, ويمكن إبراز الجانب الأخلاقي من خلال سورة الأحقاف والتي حوت الكثير من المعاني الأخلاقية, والتي تؤثر في سلوكيات الأفراد إما سلباً أو إيجاباً, ويجدر بالباحث إبراز مثل هذه المعاني الأخلاقية, حتى يتم معرفتها وتطبيقها في المجال التربوي, وقبل بيان هذه المعاني الأخلاقية لا بد من تعريف الأخلاق حتى تتكامل جوانب الدراسة.

**المطلب الأول: تعريف الأخلاق في اللغة والاصطلاح.**

**أولاً: تعريف الأخلاق في اللغة:**

الطبع والسجية, قال ابن منظور-رحمه الله-: "الخلُق -بضم اللام وسكونها-: وهو الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة"([[5]](#footnote-6)).

وفي ضوء التعريف السابق, يجب الإدراك بأن الأخلاق مغروسة في فطرة الإنسان, فهو قد جبل عليها منذ نشأته, فإذا بقيت الفطرة سليمة ولم تتعرض للتشويه, بقي خلق الإنسان محموداً, ومن واجب المربي أن يحافظ على نقاء فطرة الطفل وبقائها سليمةً, بعيدةً عن كل ما يلحق الضرر بها, وتتم المحافظة على الفطرة بإبعاد الطفل عن دواعي الشر والفساد, وتربيته في بيئة صالحة.

**ثانياً: تعريف الأخلاق في الاصطلاح:**

الأخلاق هيئة في النفس تصدر عنها الأفعال الحسنة والقبيحة, قال الغزالي–رحمه الله-: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر, من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"([[6]](#footnote-7)).

وقال الماوردي([[7]](#footnote-8)) : "الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار"([[8]](#footnote-9)).

وهذه التعريفات لا تختلف كثيراً في مضمونها فهي متقاربة من حيث المعنى.

**المبحث الثاني: أهمية الأخلاق في التربية الإسلامية.**

تهتم التربية الإسلامية بالجانب الأخلاقي لأنه جوهر العملية التربوية, وأحد سمات الشخصية المسلمة, و" لقد أولى الإسلام التربية الخلقية للفرد والمجتمع أهمية كبيرة, ويذكر الإمام الغزالي أن ما يقرب من ربع آيات القران الكريم تتعلق بالأخلاق وحدها "([[9]](#footnote-10)).

ويقوم الإسلام بنشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة في المجتمع, وبناء شخصية الفرد المسلم, وذلك بتطهير قلبه من الأمراض الروحية, والمفاسد الأخلاقية, حتى ينشأ الفرد المسلم على الطهر الأخلاقي والصفاء الروحي.

وقد حث الإسلام الفرد على حسن الخلق, قال عليه الصلاة والسلام:" إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً"([[10]](#footnote-11)), قال النووي - رحمه الله -: "فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه" ([[11]](#footnote-12)).

ووضع الإسلام صاحب الخلق الحسن في مرتبة عالية, وخاصة في الدار الآخرة, فعن جابر, أن رسول الله قال: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً"([[12]](#footnote-13)).

وقد كانت دعوة الأنبياء والرسل مشتملةً على ترغيب الناس إلى مكارم الأخلاق, وترهيبهم من الرذائل والمنكرات, لأن النفس لا تسمو إلا بالأخلاق الحسنة, ولا تصفو إلا بممارسة وتطبيق القيم والمبادئ الأخلاقية, ويمكن أن نلخص أهمية الجانب الأخلاقي في عدة نقاط رئيسة([[13]](#footnote-14)):

1. أهمية الأخلاق باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها، ذلك أن علم الأخلاق - بالتعريف المختصر- هو علم الخير والشر والسلوك النافع والضار، والطيب والخبيث.
2. إن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم. سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى.
3. أهمية الأخلاق من حيث إن هدفها تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية.
4. أهمية الأخلاق من حيث إنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة.
5. أهمية الأخلاق من حيث إنها وسيلة مهمة للنهوض بالأمة.

**المبحث الثالث: الجوانب الأخلاقية في السورة.**

يمكن تقسيم هذه الجوانب الأخلاقية المذكورة في سورة الأحقاف إلى قسمين هما:

1. جانب الأخلاق المحمودة.
2. جانب االأخلاق المذمومة.

**المطلب الأول: جانب الأخلاق المحمودة في السورة.**

اشتملت السورة في هذا الجانب على مجموعة من الصفات الحسنة, ومن أبرزها ما يلي:

**أولاً: الصدق:**

الصدق في اللغة:"الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره, من ذلك الصدق: خلاف الكذب, سمي لقوته في نفسه, ولأن الكذب لا قوة له, هو باطل"([[14]](#footnote-15)).

والصدق في الاصطلاح: "مطابقة الحكم للواقع والكذب ضده"([[15]](#footnote-16)), وقيل:" تحري

الصواب في القول والعمل"([[16]](#footnote-17)).

ويعد الصدق من أعظم الصفات الإنسانية وأعلاها, وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالصدق في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى: ﭽﭲﭳﭴﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ ([[17]](#footnote-18)).

قال ابن كثير-رحمه الله– في تفسير هذه الآية الكريمة:" أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا أهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً" ([[18]](#footnote-19)).

ويؤكد أهمية الصدق في عرض الدليل, لأن الدليل الكاذب لا يعتد به, ولهذا طلب سبحانه وتعالى من الكفار دليل الصدق الذي يؤكد مزاعمهم, قال تعالى: ﭽﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ(الأحقاف:4).

قال القاسمي-رحمه الله-: "ﭽ ﯧﯨﯩﭼ أي: في دعواكم" ([[19]](#footnote-20)).

وقال المراغي-رحمه الله-: "أي إن كان ما تقولونه حقا فائتوني أيها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب كالتوراة والإنجيل يشهد بصحة ما تدّعون لآلهتكم، أو ببقية بقيت عندكم من علم الأولين المفكرين فى خلق السموات والأرض ترشد إلى استحقاق الأصنام والأوثان للعبادة. وتدل على صحة المسلك الذي سلكتموه"([[20]](#footnote-21)).

وبناء على ما سبق يجب على المربي وخاصة الوالدين تربية الابن على الصدق وتعويده منذ نشأته, والصدق أساس الفضائل والأخلاق الحسنة, ومنبع الأخلاق هو القرآن الكريم, ويجب على الطفل تجنب الكذب, لأن الطفل إذا تعود عليه, فإن هذه الصفة المذمومة تكون وبالاً عليه وعلى أسرته, وأحياناً القسوة في العقاب تولد هذه الصفة فيجب على الآباء والمعلمين عدم اللجوء إلى الضرب في أكثر الأحوال لأن زيادة الضرب وتجاوز الحدود في العقاب يولد لدى الطفل حالة الخوف وعدم الثقة بالنفس, ولهذا يجب الحذر من الوقوع في هذا الخطأ التربوي.

**ثانياً: الوفاء بالوعد:**

تعد هذه الصفة من الصفات الحسنة, وهي صفة أهل الإيمان, وقد مدح الله سبحانه وتعالى سيدنا إسماعيل بهذه الصفة العظيمة, قال تعالى**:**  ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ([[21]](#footnote-22)).

وفي سورة الأحقاف ما يشير إلى هذا الخلق الكريم, قال تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ(الأحقاف:16).

قال الطبري-رحمه الله-: "يقول وعدهم الله هذا الوعد، وعد الحقّ لا شك فيه أنه موفّ لهم به، الذي كانوا إياه في الدنيا يعدهم الله تعالى"([[22]](#footnote-23)), حيث وعد أهل الإيمان والصلاح وأصحاب الفطرة السلمية من المؤمنين بدخول الجنة والتجاوز عن سيئاتهم بسبب إيمانهم وعملهم الصالح, فإن وعد الله حق لا خلف فيه, قال تعالى: "ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:17), قال الشوكاني -رحمه الله- :ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ أي لا خلف فيه "([[23]](#footnote-24)).

فالوفاء بالوعد صفة ربانية, ولا أحد أعظم من الله سبحانه وتعالى من الوفاء بالوعد, يقول القرطبي –رحمه الله- في تفسير قوله تعالى:" ﭽﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﭼ أي: لا أحد أوفي بعهده من الله"([[24]](#footnote-25)).

ويجب على المربي أن يغرس هذه الصفة في قلب الطفل, حتى ينشأ الطفل وفياً بوعده, صادقاً في قوله, ويترتب على الوفاء بالوعد أثار حميدة في الفرد والمجتمع, يقول المراغي-رحمه الله-: "الوفاء بالوعد دليل على كريم الشيم، وجميل الخصال، وبه تكون الثقة بين الجماعات، فترتبط برباط المودة والمحبة حين يتعامل بعض أفرادها مع بعض، ويكونون يداً واحدة فيما انتووا من الأعمال، والعكس بالعكس، فإذا فشا فى أمة خلف الوعد قلّت الثقة بين أفرادها، وانحلت عرى الروابط بينهم، وأصبحوا عقداً متناثراً؛ لا ينتفع به، ولا يخشى منهم عدوّ إذا اشتدت الأزمات، وعظمت الخطوب، لما يكون بينهم من التواكل، وعدم ائتمان بعضهم بعضا"([[25]](#footnote-26)).

**ثالثاً: الرحمة:**

الرحمة "هي حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رقة القلب, وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان"([[26]](#footnote-27)).

وهي من صفات المؤمنين, وقد وصف الله سبحانه وتعالى أهل الإيمان بهذه الصفة, وقد وردت هذه الصفة في سورة الأحقاف في معرض الإشارة إلى كتاب موسى, حيث وصف الله سبحانه وتعالى كتاب موسى بأنه رحمة لأتباعه, قال تعالى:ﭽﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ(الأحقاف:12).

قال ابن عاشور-رحمه الله-: "الرحمة اسم مصدر لصفة الراحم وهي من صفات الإنسان فهي رقة في النفس تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه ووصف الكتاب بها استعارة لكونه سبباً في نفع المتبعين لما تضمنه من أسباب الخير في الدنيا والآخرة ووصف الكتاب بالمصدر مبالغة في الاستعارة, وموسى أيضا رحمة لرسالته كما وصف محمد بذلك في قولهﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ "([[27]](#footnote-28)).

وقال سيد قطب-رحمه الله- في تفسير الآية: "ووصفه بأنه رحمة وكل رسالة السماء رحمة للأرض ومن في الأرض، بكل معاني الرحمة في الدنيا وفي الآخرة"([[28]](#footnote-29)).

وهذه الصفة ملازمة للكتب السماوية, وقد وصفت هذه الكتب بصفة الرحمة باعتبار ما جاء فيها من توجيهات وإرشادات تشيع الرحمة والمحبة بين الناس, وكذلك رحمة للخلق لأن التمسك بالكتاب نجاة للإنسان من هلاك الدنيا وعذاب الآخرة, وهذا التمسك هو نفسه رحمة للإنسان وإنقاذ له, وتحصل الرحمة للإنسان في حالة الإيمان بهذه الكتب المنزلة وإتباع تعاليمه وهديه.

وبسبب هذه الرحمة جعل الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً لين الجانب, حسن الخلق, قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ([[29]](#footnote-30)).

قال السعدي –رحمه الله-: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼأي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك"([[30]](#footnote-31)).

وقال المراغي -رحمه الله-:ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼأي ولو كنت خشنا جافيا فى معاملتهم لتفرقوا عنك، ونفروا منك، ولم يسكنوا إليك، ولم يتم أمرك من هدايتهم وإرشادهم إلى الصراط السوىّ, ذاك أن المقصود من بعثة الرسل تبليغهم شرائع الله إلى الخلق، ولا يتم ذلك إلا إذا مالت قلوبهم إليهم، وسكنت نفوسهم لديهم، وذلك إنما يكون إذا كان الرسول رحيما كريما يتجاوز عن ذنب المسيء، ويعفو عن زلاته، ويخصه بوجوه البر والمكرمة والشفقة"([[31]](#footnote-32)).

وبناء على ما سبق يجب على المربي أن يكون رقيق القلب , حسن الخلق, لين الجانب, وتتولد جميع هذه الصفات الحسنة من صفة الرحمة, وهي الأساس التي تبنى عليها بقية الصفات, فإذا توافرت هذه الصفات, فإن المربي أو المعلم يمكنه التأثير في نفسية المتربي, لأن الكلام الذي يخرج من القلب يصل إلى القلب, والإنسان بطبيعته يحب الشخص المتسامح واللين, وأما الشخص المتحجر والقاسي فالكل ينفض من حوله ويتنفرون منه, وهذه نتيجة سوء خلقه وقسوته على الآخرين.

**رابعاً: الاستقامة:**

إن تحقيق مفهوم الاستقامة في الحياة الإنسانية مطلب شرعي, لأن الاستقامة منهج تربوي متكامل, وقد أوصى رسول الله بالاستقامة فعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: "قل: أمنت بالله ثم استقم"([[32]](#footnote-33)).

قال ابن دقيق العيد-رحمه الله-: "هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ،فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها فإنه أمره أن يجدد إيمانه بلسانه متذكراً بقلبه وأمره أن يستقيم على أعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات: إذ لا تأتي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج، فإنها ضده وهذا كقوله تعالى: ﭽﰄﰅﰆﰇ ﰈﰉﰊﭼ([[33]](#footnote-34)), أي آمنوا بالله وحده، ثم استقاموا على ذلك، وعلى الطاعة إلى أن توفاهم الله عليها"([[34]](#footnote-35)).

وقد أشارت سورة الأحقاف إلى هذه الصفة الجامعة, وذلك في قوله تعالى:ﭽﰄ ﰅ ﰆﰇﰈﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ(الأحقاف:13).

وتعد الاستقامة من صفات المؤمنين, الذين اتبعوا القول بالفعل, وقد بين الله تعالى أحوالهم"ووصفَهم بثباتٍ في القول ، واستقامةٍ في الفعْل"([[35]](#footnote-36)).

وتعد الاستقامة منهج حياة, وطريق نجاة, وخط مستقيم, فالمسلم في ترقب دائم, وخوف شديد على حياته ومصيره, يدعو لنفسه بالثبات والاستقامة على المنهج الصحيح, ولا تتحقق هذه الاستقامة إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه قال تعالى: ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ([[36]](#footnote-37)).

إن الالتزام بمنهج الإسلام, والاستقامة عليه, يحتاج إلى مجاهدة النفس, ومعارضة هواها, لأن النفوس جبلت على تحقيق رغباتها, والانسياق وراء شهواتها, ومقاومة هذه الأشياء لا تتحقق إلا بمجاهدة النفس وتطويعها لإرادة الخير, قال محمد بن المنكدر([[37]](#footnote-38)): "كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت"([[38]](#footnote-39)).

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الاستقامة لا تتحقق إلا بالإيمان والعمل الصالح, لأن الأخلاق مرتبطة بالإيمان, بل هي نتاج عملي للإيمان, فالمؤمن ذو خلق حسن, ويجب على المربي أن يطبق الشريعة قولاً وعملاً, ويحاول ربط حياة الطفل بالاستقامة, لأن التقصير في هذا الجانب يؤدي إلى تفاقم المشكلات التربوية, وتترتب أيضا على هذا الإهمال آثار سيئة, لأن المربي لم يقم بأداء رسالته, وهي غرس الاستقامة في نفس الطفل, لأن تنشئة الطفل على الاستقامة في بداية حياته ملاذ آمن له في مستقبل أيامه, وتصونه من الزيغ والانحراف, سواءً كان انحرافاً عقائدياً أو أخلاقياً.

**سادساً: الشكر**

**مفهوم الشكر في اللغة:**

مفهوم الشكر هو الحمد والثناء, قال ابن منظور-رحمه الله- في تعريفه:" الشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته، ويعتقد أنه موليها"([[39]](#footnote-40)), وقيل: "الشكر: تصور النعمة من النعم, وإظهارها باللسان والجوارح, وقيل: هو الامتلاء من ذكر النعم"([[40]](#footnote-41)).

والشكر يكون على نعمة الله عزوجل, وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالشكر على نعمه وآلائه, قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[41]](#footnote-42)).

وتشير الآية الكريمة في سورة الأحقاف إلى القائل الذي طلب التوفيق من ربه أن يلهمه الشكر على نعمه, قال الله تعالى: ﭽﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ(الأحقاف:15).

قال ابن عاشور – رحمه الله-: "أي: ألهمني شكر النعم التي أنعمت بها علي وعلى والدي من جميع النعم الدينية كالإيمان والتوفيق ومن النعم الدنيوية كالصحة والجدة"([[42]](#footnote-43)).

هذه النعم الدينية والدنيوية على حد سواء تستوجب منا الشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى, وكذلك أن نصرف هذه النعم في طاعة الله سبحانه وتعالى, والذي يحمل الإنسان على الشكر هو الإيمان الراسخ في العقول والقلوب, وتزيد النعم بالشكر قال تعالى:ﭽﭰﭱﭲﭼ([[43]](#footnote-44)), و"أول نعمة هي صحة الجسم, وأعظم النعمة هي دين الإسلام, ونعمه كثيرة" ([[44]](#footnote-45)).

ولا يجوز صرف شيء من النعم في غير مرضاة الله سبحانه وتعالى, وعلى المؤمن أن يكثر من الحمد والثناء على الله بأن من عليه بهذه النعم الكثيرة, ويقابلها بالعجز والاعتراف لا بالتكبر والجحود, لأن كفران النعمة وجحودها سبب كل بلاء يصيب الإنسان, وقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الأمم السابقة بنعم كثيرة, ولكنهم كفروا بأنعم الله فكان مصيرهم الهلاك في الدنيا والشقاء في الآخرة.

ويجب على المربي أن يثني على أعمال المتربي وكذلك يثني المعلم على أعمال المتعلم, من باب الشكر والتقدير, لأن الشكر حافز قوي يدفع المتربي والمتعلم في تقديم المزيد من الانجاز في العمل, ويساعدهما في التقدم والازدهار.

**سابعاً: الصبر**

**الصبر في اللغة:**" الصبر نقيض الجزع"([[45]](#footnote-46)), قال الجوهري-رحمه الله-:" الصبر حبس النفس عن الجزع"([[46]](#footnote-47))**, "**وأصل الصبر: الحبس: وكل من حبس شيئاً فقد صبره" ([[47]](#footnote-48)),

**والصبر في الاصطلاح:** حبس النفس على الطاعة والصبر على البلاء, قال الإمام النووي - رحمه الله- في معنى الصبر :"والصبر في الشرع: صفة محمودة، ومعناه: حبس النفس على ما أمرت به من مكابدة الطاعات، والصبر على البلاء، وأنواع الضرر فى غير معصية"([[48]](#footnote-49)), وقيل: "الصبر هو الوقوف لحكم الله, والثبات من غير بثٍ ولا استكراهٍ"([[49]](#footnote-50)).

ويعد الصبر من أعلى الفضائل, وقد حث عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة, وأمر الله تعالى رسوله بخلق الصبر, وأن يقتدي بأولي العزم من الرسل في هذه الصفة, قال تعالى:ﭽﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ(الأحقاف:35).

يقول المراغي –رحمه الله- في تفسير الآية: "أي فاصبر أيها الرسول على ما أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك إليهم منذراً، كما صبر أولو العزم من الرسل على القيام بأمر الله والانتهاء إلى طاعته, والخلاصة اصبر على الدعوة إلى الحق ومكابدة الشدائد كما صبر إخوانك الرسل من قبلك"([[50]](#footnote-51)).

وبناء على ما سبق يجب على المربي أن يتحلى بصفة الصبر, وهذه الصفة لها آثار ونتائج ملموسة على الصابر, وينبغي عليه أن يواجه ما يعترض طريقه من عقبات ومشكلات تربوية وتعليمية بصبر وثبات, لأن مهنة التعليم والتربية مهنة شاقة وعسيرة, فلا يتحقق النجاح إلا بالإيمان والعلم و الصبر, فكل هذه الأمور تساعد المربي في مواصلة الجهود التعليمية والتربوية, وتحمل الأذى وتحقيق الهدف النهائي من التربية وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

**ثامناً:العزم**

**العزم في اللغة:** عبارة عن الإرادة المؤكدة, قال تعالى: ﭽﭬﭭﭮﭯﭼ: أي لم يكن له قصد مؤكد في الفعل بما أمر به"([[51]](#footnote-52)).

وقيل: "العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عزمت الأمر، وعزمت عليه، واعتزمت"([[52]](#footnote-53)). أي: القصد المؤكد على إنفاذ الشيء الذي يراد تحقيقه دون تردد, ويكسر إرادة الإنسان وعزيمته التردد في اتخاذ القرار, فلا بد من الحزم والتوكل على الله تعالى, فكل صاحب رأي لا بد أن يكون حازماً وجاداً في تنفيذ ما يريد فعله, لأن الإرادة القوية تذلل جميع العقبات التي تعترض طريق الإنسان, ويحقق له النجاح والانتصار.

قال أحد الحكماء([[53]](#footnote-54)):

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة \*\*\*\* فإن فساد الرأي أن تترددا([[54]](#footnote-55)).

هو"الجزم بالفعل وعدم التردد فيه ، وهو مغالبة ما يدعو إليه الخاطر من الانكفاف عنه لعسر عمله أو إيثار ضده عليه , أو نية محققة على عمل أو قول دون تردد([[55]](#footnote-56)), قال تعالى: ﭽﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ" ([[56]](#footnote-57)).

وقد جاء لفظ ( العزم) في سورة الأحقاف في مقام التوصيف للرسل الكرام – عليهم السلام-, قال تعالى: ﭽﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﭼ (الأحقاف:35).

والمراد بأولي العزم:"هم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم، أو هم أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيس قواعدها، وتثبيت معاقدها" ([[57]](#footnote-58)).

قال العلامة السعدي -رحمه الله-: "ثم أمر تعالى رسوله أن يصبر على أذية المكذبين المعادين له، وأن لا يزال داعيا لهم إلى الله، وأن يقتدي بصبر أولي العزم من المرسلين؛ سادات الخلق أولي العزائم والهمم العالية الذين عظم صبرهم، وتم يقينهم، فهم أحق الخلق بالأسوة بهم والقفو لآثارهم والاهتداء بمنارهم, فامتثل لأمر ربه, فصبر صبراً لم يصبره نبي قبله، حتى رماه المعادون له عن قوس واحدة، وقاموا جميعا بصده عن الدعوة إلى الله وفعلوا ما يمكنهم من المعاداة والمحاربة، وهو لم يزل صادعاً بأمر الله مقيماً على جهاد أعداء الله صابراً على ما يناله من الأذى، حتى مكن الله له في الأرض وأظهر دينه على سائر الأديان وأمته على الأمم، فصلى الله عليه وسلم تسليما" ([[58]](#footnote-59)).

والعزم من الناحية التربوية يقصد به: الإرادة والتربية الإرادية, وله أهمية خاصة في التربية الحديثة نظراً لأهميته, ويعول عليه كثيراً في تحقيق النجاحات التربوية, وهناك مشكلة تربوية حيث يفتقد كثير من الناس العزم والإرادة, وتخور قواهم عند أول خطوة يقومون بها, فلا بد من تقوية الإرادة وتربية العزيمة, وخاصة في نفس الطفل, لأن صاحب الإرادة الضعيفة يفتقد الثقة بالنفس, فأول خطوة يقوم بها المربي هي صدق النية لأن الذي يصدق في نيته يكون صاحب عزم متين, ولهذا قيل: "وأصل العزم النيّة واعتقاد القلب على الشيء([[59]](#footnote-60)), فإذا صدقت النية حصل هناك ثقة بالنفس , ثم بعد ذلك تبدأ الخطوات التنفيذية لتحقيق الهدف المراد تحقيقه.

وبإمكان المعلم تقوية عزيمة الطالب, عن طريق التشجيع ورفع الهمة, حتى يتمكن من رفع مستواه العلمي والعملي, وأيضا يستطيع المعلم تقوية الإرادة والعزم عن طريق ضرب الأمثلة من الماضي, وخاصة قصص الأنبياء ولاسيما أولو العزم من الرسل, لأنهم وجدوا في طريق الدعوة كثير من المشكلات والعقبات, ولكن بإصرارهم العجيب في تحدي العقبات ومواجهة مشكلات الدعوة بصدر رحب, وقوة وثبات, استطاعوا في النهاية تحقيق أهداف الدعوة, ومثل هذه الأمثلة تشحذ همم الطلاب وتقوي عزائمهم وإرادتهم نحو تحقيق أهدافهم.

**المطلب الثاني: جانب الأخلاق المذمومة في السورة.**

هي الجانب السيء من الأخلاق, والقبح ضد الحسن, والطبيعة البشرية مركبة من الخير والشر, وبينهما صراع مستمر, يغلب أحدهما الآخر, ويرى المتأمل في سورة الأحقاف بعض الصفات المذمومة والتي صدرت من جانب الكفار في تجاه المواقف الدعوية, ومن أبرز هذه الصفات ما يلي:

**أولاً:الافتراء:**

الافتراء خلق شنيع, لا يتصف به إلا السفلة من الناس, وقد وضع الإسلام عقوبات تعزيرية, لكل متجاوز على الآخرين بالكذب والافتراء, كحد القذف, ويطلق بعض الفقهاء الفرية والافتراء على القذف, "وهو رمي المحصن بالزنى من غير دليل"([[60]](#footnote-61)), وفي هذا التشريع الإلهي صون لكرامة الإنسان وحفظها, فالإنسان مخلوق معزز ومكرم, قال تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ ([[61]](#footnote-62)).

**الافتراء في اللغة:**

ورد في المعجم الوسيط: (فرى) الشيء فريا شقَّه وفتته, والقربة قدرهَا وصنعها وَالْكذب اختلقه وَالْأَرْض اجتازها, (افترى) القول اختلقه, و(الفرية) الْكَذِب جمع فرى([[62]](#footnote-63)).

**الافتراء في ااصطلاح:**

اختراع الكذب , قال الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله – في تعريفه: "الافتراء اختلاق الكذب، والفرية الكذب والقذف، وأصله من فرى الأديم، وهو قطعه، فقيل للكذب: افتراء، لأن الكاذب يقطع به في القول من غير تحقيق في الوجود"([[63]](#footnote-64)).

وقد استعمل لفظ الافتراء في سورة الأحقاف بثلاث صيغ (افتراه) و( افتريته) و(يفترون) قال تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ(الأحقاف:8).

قال المراغي -رحمه الله–: "أي قل لهم: لو كذبت على الله، وزعمت أنه أرسلني إليكم، ولم يكن الأمر كذلك لعاقبني أشد العقاب، ولم يقدر أحد من أهل الأرض؛ لا أنتم ولا غيركم أن يجيرني منه، فكيف أقدم على هذه الفرية، وأعرّض نفسى لعقابه؟ فالملوك لا يتركون من كذب عليهم دون أن ينتقموا منه، فما بالكم بمن يتعمد الكذب على الله فى الرسالة، وهى الجامعة لأمور عظيمة؟ ففيها الإخبار عن تكليف الناس بما يصلح شأنهم فى دينهم ودنياهم"([[64]](#footnote-65)).

وقد ورد أيضا في السورة نفسها من مترادفات كلمة (الافتراء) لفظ الإفك قال تعالى: في محكم تنزيله:ﭽﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﭼ(الأحقاف:11).

قال السعدي-رحمه الله- : "ﭽﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﭼأي: هذا السبب الذي دعاهم إليه أنهم لما لم يهتدوا بهذا القرآن، وفاتهم أعظم المواهب وأجّل الرغائب، قدحوا فيه بأنه كذب، وهو الحق الذي لا شك فيه ولا امتراء يعتريه"([[65]](#footnote-66)).

"والافك هو: الكذب الفاحش القبح مثل الكذب على الله ورسوله أو على القرآن ومثل قذف المحصنة وغير ذلك مما يفحش قبحه"([[66]](#footnote-67)).

يعد الافتراء جريمة أخلاقية, في حق النفس, وفي حق الآخرين, وهو وسيلة غير أخلاقية في إزاحة الآخر عن الساحة, أو تشويه سمعته, أو تقويض مكانته في المجتمع, وغير ذلك من الأسباب, وهو طريقة قذرة يقصد بها إضعاف الخصم وإذلاله, وإنهاء مستقبله بطريقة غير شريفة, وقد مارس الكفار هذه الصفة الشنيعة في حق الأنبياء والرسل, من أجل التصدي لدعوتهم، وزعزعة ثقة الناس بهم, وتكذيب رسالتهم, ومن أعظم الافتراء هو التقول على الله ورسوله, لأن فيه قدح لمقام الألوهية، وطعن في النبوة, وقد توعد الله تعالى هؤلاء بالعقاب الشديد.

**ثانياً: الكبر:**

الكبر خلق قبيح, وصفة مذمومة, يقبح في الشرع والعقل, ويذمه عقلاء الأمة وحكماؤها, لأنه يورد صاحبه المهالك, وينظر الناس إلى المتكبر بعين الكره والبغضاء, وقد توعد الله سبحانه كل من تكبر في الأرض بالعذاب المهين, والعقاب الشديد, لأن الكبر صفة لا تليق بأحد من الناس لأنه صفة الله وحده فله سبحانه وتعالى أن يتعالى ويتكبر على من يشاء لأنه الخالق والرازق, وهو المالك الحقيقي لهذا الكون العظيم, وكل ما في الكون يخضع لحكمه وسلطانه, يقول سيد قطب –رحمه الله-: "وكل عبد يستكبر في الأرض فإنما يستكبر بغير حق. فالكبرياء لله وحده. وليست لأحد من عباده في كثير أو قليل"([[67]](#footnote-68)).

والكبر من أعمال القلوب, والدليل على ذلك ما ورد في الحديث الشريف قوله : "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"([[68]](#footnote-69)).

وهو سلوك باطني لا تظهر آثاره إلا من خلال قسمات وجه الإنسان كأن يمط شدقيه عند ذكر أحد من الناس احتقاراً له, أو يدير المتكبر صفحة وجهه أثناء الحديث, كأنه يعرض عن كلام المتحدث, ولا يلقي له بالاً, وقد كان الكفار يأخذون بمثل هذه الحالات عند تذكيرهم بالآيات والنذر فيعرضون عن ذلك وقد أخبر سبحانه وتعالى عن حالهم هذا بقوله:ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ(الأحقاف:3).

ولما كان الكبر أمر مستقبح ويترتب عليه سوء العاقبة في اليوم الآخرة, جعل الله سبحانه الكبر سبب من أسباب عذاب الهون, أي جعل الجزاء وهو عذاب الهون من جنس عملهم وهو الاستكبار في الأرض, قال تعالى في كتابه الكريم:ﭽﰀﰁﰂﰃ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ(الأحقاف:20).

قال ابن كثير-رحمه الله-: "فجوزوا من جنس عملهم فكما متعوا أنفسهم واستكبروا عن اتباع الحق وتعاطوا الفسق والمعاصي، جازاهم الله تبارك وتعالى بعذاب الهون، وهو الإهانة والخزي والآلام الموجعة والحسرات المتتابعة والمنازل في الدركات المفظعة، أجارنا الله سبحانه وتعالى من ذلك كله"([[69]](#footnote-70)).

ومن الآيات الواردة في سورة الأحقاف والتي تدل على وصف حالة الكبر عند الكفار, وذلك من خلال انتقاصهم لشأن القرآن وأهله, قوله تعالى: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ (الأحقاف:11).

قال العلامة ابن كثير-رحمه الله-: "وقوله تعالى:ﭽﯩﯪﯫﯬﭼأي بالقرآن ﭽﯭﯮﯯﯰﭼ أي: كذب قديم, أي مأثور عن الناس الأقدمين, فينقصون القرآن وأهله, وهذا هو الكبر([[70]](#footnote-71)), الذي قال رسول الله بأنه : "بطر الحق وغمط الناس",([[71]](#footnote-72)).

الكبرياء لله سبحانه وتعالى لهذا وصف نفسه في أول السورة بالعزة, وهناك فرق بين العزة والكبر, ومصدر عزة المؤمن هو الحق, لأنه يستمد عزته من الحق الواضح, ويقول فخر الدين الرازي-رحمه الله-في تفسير قوله تعالى: ﭽﰀﰁﰂﰃﰆ ﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﭼ(الأحقاف:20).فيه إشارة خفية لإثبات العزة بالحق, والوقوف على حد التواضع من غير انحراف إلى الضعة, وقوف على صراط العزة المنصوب على متن نار الكبر"([[72]](#footnote-73)), والمراد بالاستكبار في الآية:"الاستكبار على الرسول , وعلى قبول التوحيد"([[73]](#footnote-74)).

**ثالثاً: الفسق:**

وهو الخروج عن طاعة الله تعالى, قال سبحانه وتعالى:ﭽﯳﯴﯵﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ(الأحقاف:35).

محل الشاهد من هذه الآية الكريمة هو قوله تعالى:" ﭽﰋﰌﰍﭼ أي بمعاصي الجوارح, وقدم ذنب القلب وهو الاستكبار على ذنب الجوارح؛ إذ أعمال الجوارح ناشئة عن مراد القلب"([[74]](#footnote-75)).

ومعنى قوله تعالى:" ﭽﰋ ﰌ ﰍ ﭼ أي تعاطوا الفسق والعصيان"([[75]](#footnote-76)).

قال أهل اللغة:" فسق, فسقت الرطبة خرجت عن قشرها, وفسق عن أمر ربه أي خرج"([[76]](#footnote-77)), "والفسق – بالكسر-: الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق سبحانه, أو هو الفجور, كالفسوق بالضم, وقيل هو: الميل إلى المعصية"([[77]](#footnote-78)).

إن للفسق والفجور آثاراً مدمرةً على النفس, لأن تتبع الشهوات يقسي قلب الإنسان, والعلاج هو مجاهدة النفس وتصفية القلب من آثار الفسق والفجور, وتعاني كثير من المجتمعات الإنسانية من هذا الداء الخطير, وهو داء الفسق, لأن انتشار المغريات والمحرمات هو السبب في انتشاره, والحد من انتشار الفسق هو سد الذرائع المؤدية إلى فساد الأمة, وانحلالها الأخلاقي, وتعد الطرق والمسالك التي تؤدي إلى المعاصي من خطوات الشيطان, ولهذا قيل:" كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان"([[78]](#footnote-79)), قال تعالى: ﭽﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭼ([[79]](#footnote-80)).

قال الزحيلي:"هذا خطاب لجميع المؤمنين، مطلعه التحذير من وساوس الشيطان، ومضمونه لا تمشوا في سبل الشيطان وطرقه, وأفعاله الخبيثة، ولا تسمعوا لوساوسه، فإن من يتبع وساوس الشيطان خاب وخسر، لأن الشيطان لا يأمر إلا بالفحشاء (وهو ما أفرط قبحه) والمنكر (ما أنكره الشرع وحرمه وقبحه العقل ونفر منه) فلا يصح لمؤمن إطاعة الشيطان، وهذا نهي لكل المؤمنين في كل زمان، وخوطب المؤمنون بهذا ليتشددوا في ترك المعاصي، ولئلا يتشبهوا بحال أهل الإفك"([[80]](#footnote-81)).

وبناء على ما سبق ينبغي على المربي أن يأخذ الاحتياطات اللازمة كافةً لحماية الطفل من الفساد الأخلاقي, عن طريق التوجيه والإرشاد, والحرص على عدم مصاحبة الأشرار, لأن اختلاط الطفل أو المراهق برفقاء السوء يؤدي إلى فساده, فيجب على المربي أن يقطع هذه العلاقات مباشرة إن وجدت, ويخلطه بالرفقة الصالحة التي تعينه على الخير, فالبيئة الصالحة لها أثر عميق في نشأة الإنسان وتربيته, لأن الإنسان يكتسب بعض القيم والمبادئ الأخلاقية من المجتمع الذي يعيش فيه.

**رابعاً:العجلة:**

قال تعالى: ﭽﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﭼ (الأحقاف:35).

يقول ابن عاشور-رحمه الله- في تفسير الآية الكريمة: "وأعقب أمره بالصبر بنهيه عن الاستعجال للمشركين، أي الاستعجال لهم بالعذاب، أي: لا تطلب منا تعجيله لهم, وذلك لأن الاستعجال ينافي العزم, ولأن في تأخير العذاب تطويلاً لمدة صبر الرسول بكسب عزمه قوة"([[81]](#footnote-82)).

وقال البقاعي-رحمه الله-: "ولما أمره بالصبر الذي هو من أعلى الفضائل ، نهاه عن العجلة التي هي من أمهات الرذائل، ليصح التحلي بفضيلة الصبر الضامنة للفوز والنصر فقال: ﭽﯱﯲﯳﭼ أي تطلب العجلة وتوجدها بأن تفعل شيئاً مما يسوءهم في غير حينه الأليق به"([[82]](#footnote-83)).

إن الاستعجال من الصفات المذمومة, "والعجلة هي التقدم بالشيء قبل وقته, والسرعة عمله في أول أوقاته, ولذلك صارت العجلة مذمومة"([[83]](#footnote-84)).

وقد نهى الله سبحانه وتعالى نبيه عن العجلة وأمره بالصبر, لأن العجلة والتهور في اتخاذ القرار يدلان على شخصية غير متزنة, ويترتب على الاستعجال في غير وقته, تفويت الفرصة على صاحبها, وقد يحرم من مراده, واعتبره البعض من أمهات الرذائل لأن من هذه الصفة تنشأ العديد من الصفات المذمومة ومن ذلك الخفة والتهور وسوء التقدير, والإنسان الرشيد يتخذ قراره بتأنٍ وتؤده, وقد مدح رسول الله أحد الصحابة, فقال لأشج عبد القيس([[84]](#footnote-85)): إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"([[85]](#footnote-86)).

قال الإمام النووي - رحمه الله -:" وأما الحلم فهو العقل, وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة"([[86]](#footnote-87)).

إن التأني في الأمور, والتريث في المسائل, هو رأس الحكمة, وعين الصواب, ولا بد للمربي أن يدعم هذه الصفات الحسنة في نفس الطفل, حتى ينشأ حكيماً في أقواله وأفعاله, لأن العجلة سفه وطيش وثمرتها الندامة, والتأني تعقل وحكمة, وقيل في الأمثال:" ومن أطاع هواه ضل, ومع التأني السلامة, ومع العجلة الندامة"([[87]](#footnote-88)).

1. () سورة القلم: الآية (4). [↑](#footnote-ref-2)
2. () أضواء البيان.مرجع سابق,(8/ 248). [↑](#footnote-ref-3)
3. () سورة الحشر: الآية (7). [↑](#footnote-ref-4)
4. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (29/60). [↑](#footnote-ref-5)
5. () لسان العرب.مرجع سابق, (10/86). [↑](#footnote-ref-6)
6. () الغزالي, أبو حامد محمد بن محمد.إحياء علوم الدين.دار المعرفة, بيروت, د.ت, (3/53).  [↑](#footnote-ref-7)
7. () المارودي: أبو الحسن, علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي, صاحب التصانيف, وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير, توفي سنة(450هـ).(ينظر:الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (13/311). [↑](#footnote-ref-8)
8. () الماوردي,أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي.تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك.ت: محي هلال السرحان وآخر, دار النهضة العربية, بيروت, د.ت, (1/5). [↑](#footnote-ref-9)
9. () مرسي, محمد منير.التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية.عالم الكتب, 1425هـ-2005م, (ص: 140). [↑](#footnote-ref-10)
10. () مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق, ( كتاب الفضائل,باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم)(4/1810),ح(2321). [↑](#footnote-ref-11)
11. () النووي, محي الدين يحي بن شرف.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. مرجع سابق, (5/78).

    [↑](#footnote-ref-12)
12. () الترمذي, محمد بن عيسى .سنن الترمذي.مرجع سابق, ( أبواب البر والصلة عن رسول الله ,باب ماجاء في معالي الأخلاق),(4/370),ح (2018) قال الألباني: حديث صحيح. [↑](#footnote-ref-13)
13. () يالجن, مقداد.علم الأخلاق الإسلامية.دار عالم الكتب للطباعة والنشر, الرياض, ط2, 1424هـ-2003م, (7-9). [↑](#footnote-ref-14)
14. () ابن فارس.مقاييس اللغة.مرجع سابق, ( 3/339). [↑](#footnote-ref-15)
15. () الأنصاري, زكريا بن محمد بن أحمد زكريا.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة.ت: مازن المبارك, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط1, 1411هـ, (ص:74). [↑](#footnote-ref-16)
16. () السيوطي.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم.مرجع سابق, (ص: 206). [↑](#footnote-ref-17)
17. () سورة التوبة: الآية (119). [↑](#footnote-ref-18)
18. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (4/204). [↑](#footnote-ref-19)
19. () محاسن التأويل. مرجع سابق, (8/437). [↑](#footnote-ref-20)
20. () تفسير المراغي.مرجع سابق, ( 26/6). [↑](#footnote-ref-21)
21. () سورة مريم: الآية (54). [↑](#footnote-ref-22)
22. () جامع البيان في تأويل القرآن.مرجع سابق, (22/117). [↑](#footnote-ref-23)
23. () فتح القدير, مرجع سابق, (5/25). [↑](#footnote-ref-24)
24. () الجامع لأحكام القرآن.مرجع سابق, (8/269). [↑](#footnote-ref-25)
25. () تفسير المراغي.مرجع سابق, (28/81). [↑](#footnote-ref-26)
26. () الكفوي.الكليات.مرجع سابق, (ص: 471). [↑](#footnote-ref-27)
27. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/24). [↑](#footnote-ref-28)
28. () في ظلال القرآن.مرجع سابق, ( 6/3259). [↑](#footnote-ref-29)
29. () سورة آل عمران: الآية (159). [↑](#footnote-ref-30)
30. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.مرجع سابق, (ص:154). [↑](#footnote-ref-31)
31. () تفسير المراغي.مرجع سابق, (4/113). [↑](#footnote-ref-32)
32. () مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق, (كتاب الإيمان, باب جامع أوصاف الإسلام),(1/65) ح (38). [↑](#footnote-ref-33)
33. () سورة فصلت: الآية (30). [↑](#footnote-ref-34)
34. () ابن دقيق العيد, محمد بن علي القشيري.شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصيحح النبوية.مؤسسة الريان, ط6, 1424هـ-2003م, (ص: 80). [↑](#footnote-ref-35)
35. () ابن عجيبة الفاسي.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.مرجع سابق, ( 5/337). [↑](#footnote-ref-36)
36. () سورة الفاتحة: الآيتان (6-7). [↑](#footnote-ref-37)
37. () محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة, وأمه أم ولد ويكنى أبا عبد الله. (ينظر: ابن سعد, أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي.الطبقات الكبرى. ت: زياد محمد منصور, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة, ط2, 1408 هـ,(1/188),م(72). [↑](#footnote-ref-38)
38. () أبو نعيم الأصبهاني.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.مرجع سابق,(3/147). [↑](#footnote-ref-39)
39. () لسان العرب.مرجع سابق, (4/423-424). [↑](#footnote-ref-40)
40. () السيوطي.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم.مرجع سابق, (ص:206). [↑](#footnote-ref-41)
41. () سورة النحل: الآية (114). [↑](#footnote-ref-42)
42. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/33). [↑](#footnote-ref-43)
43. () سورة إبراهيم: الآية (7). [↑](#footnote-ref-44)
44. () السمرقندي, أبوالليث نصر بن محمد. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين. ت:يوسف على بديوي, دار ابن كثير, دمشق, ط3, 1421هـ-2000م, (ص:568). [↑](#footnote-ref-45)
45. () الفراهيدي.العين.مرجع سابق, (7/115). [↑](#footnote-ref-46)
46. () الجوهري.الصحاح تاج اللغة صحاح العربية.مرجع سابق, (2/706). [↑](#footnote-ref-47)
47. () الزبيدي.تاج العروس من جواهر القاموس.مرجع سابق, (12/271). [↑](#footnote-ref-48)
48. () النووي, أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف.تهذيب الأسماء واللغات.دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ت, (3/172). [↑](#footnote-ref-49)
49. () القشيري.لطائف الإشارات.مرجع سابق, (3/402). [↑](#footnote-ref-50)
50. () تفسير المراغي.مرجع سابق, ( 26/40). [↑](#footnote-ref-51)
51. () الجرجاني.كتاب التعريفات.مرجع سابق,(ص:194). [↑](#footnote-ref-52)
52. () الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن.مرجع سابق, (ص:565). [↑](#footnote-ref-53)
53. () القائل: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب, أبو جعفر المنصور, من خلفاء بني العباس. (ينظر: ابن كثير, إسماعيل بن عمر.البداية والنهاية. ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي,دار هجر للنشر والتوزيع , ط1، 1418 هـ-1997م, (13/466). [↑](#footnote-ref-54)
54. () الأنصاري, إبراهيم بن علي بن تميم أبو إسحاق الحصري القيرواني.زهرة الآداب وثمر الألباب. دار الجيل, بيروت, د.ت, (1/257) [↑](#footnote-ref-55)
55. () ابن عاشور.التحرير والتنوير. مرجع سابق,(16/319). [↑](#footnote-ref-56)
56. () سورة آل عمران: الآية (159). [↑](#footnote-ref-57)
57. () البقاعي.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.مرجع سابق, (18/190). [↑](#footnote-ref-58)
58. () السعدي.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.مرجع سابق, (ص: 783). [↑](#footnote-ref-59)
59. () الثعلبي, أحمد بن محمد بن إبراهيم.الكشف والبيان عن تفسير القرآن.ت: الإمام أبي محمد بن عاشور, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط1, 1422هـ-2002م, (6/263). [↑](#footnote-ref-60)
60. () سورة الإسراء: الآية (70). [↑](#footnote-ref-61)
61. () الموسوعة الفقهية الكويتية.مرجع سابق, (5/276). [↑](#footnote-ref-62)
62. () مصطفى إبراهيم وآخرون .المعجم الوسيط. مرجع سابق, (2/687). [↑](#footnote-ref-63)
63. () التفسير الكبير.مرجع سابق, (8/ 123).  [↑](#footnote-ref-64)
64. () المراغي.تفسير المراغي.مرجع سابق, (26/9). [↑](#footnote-ref-65)
65. () تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان.مرجع سابق, (ص:780). [↑](#footnote-ref-66)
66. () العسكري, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران .الفروق اللغوية. ت: محمد إبراهيم سليم, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (ص:45).

    [↑](#footnote-ref-67)
67. () في ظلال القرآن, مرجع سابق, (6/3265). [↑](#footnote-ref-68)
68. () مسلم.المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, ( كتاب الإيمان, باب تحريم الكبر وبيانه), (1/93) ح(91). [↑](#footnote-ref-69)
69. () تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (4 / 194) [↑](#footnote-ref-70)
70. () المرجع السابق نفسه,(7/256-257). [↑](#footnote-ref-71)
71. ()مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق,(كتاب الإيمان, باب تحريم الكبر وبيانه),(1/93)ح (91). [↑](#footnote-ref-72)
72. () التفسير الكبير.مرجع سابق, (30/549). [↑](#footnote-ref-73)
73. () ابن عاشور.التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26 / 37). [↑](#footnote-ref-74)
74. () أبوحيان.البحر المحيط في التفسير.مرجع سابق,(9/444). [↑](#footnote-ref-75)
75. () ابن كثير.تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (7/262). [↑](#footnote-ref-76)
76. () الرازي.مختار الصحاح.مرجع سابق, (ص: 239). [↑](#footnote-ref-77)
77. () الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس.مرجع سابق, (26/302). [↑](#footnote-ref-78)
78. () ابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي.تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (5/1402). [↑](#footnote-ref-79)
79. () سورة النور:الآية (21). [↑](#footnote-ref-80)
80. () الزحيلي**.**التفسير الوسيط. مرجع سابق, (2/1739). [↑](#footnote-ref-81)
81. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/ 57). [↑](#footnote-ref-82)
82. () البقاعي.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.مرجع سابق, (7 / 146). [↑](#footnote-ref-83)
83. () الجصاص, أحمد بن علي أبو بكر الرازي.أحكام القرآن.ت: عبد السلام محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1415هـ-1994, (3/46). [↑](#footnote-ref-84)
84. () ويقال أشج بني عصر, العصري العبدي, هو من ولد لكيز بين أفصى بن عبد القيس, كان سيد قومه, ووفد على النبي في وفد عبد القيس(ينظر: ابن عبد البر.الاستيعاب في معرفة الأصحاب. مرجع سابق,(1/140). [↑](#footnote-ref-85)
85. () مسلم.المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الإيمان, باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه), ( 1/48) ح(17). [↑](#footnote-ref-86)
86. () النووي .المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. مرجع سابق, (1/189). [↑](#footnote-ref-87)
87. () الأبشيهي, شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور. المستطرف في كل فن مستطرف. عالم الكتب, بيروت, ط1, 1419هـ,(ص:35). [↑](#footnote-ref-88)